كله ولكل يهودي اينما كان يختار ان يعيش في وطنه ويفضل استقلال اسرائيل على الحياة في المنفى »(١٢).

وكذلك : « ولكن ميزة اسرائيل هذه هي مصدر تقييد لها أيضا ، فسيادة الدولة محصورة ضمن حدودها وتطبق فقط على مواطنيها، على حين لا يزال ٨٠ ٪ من الشعب اليهودي يعيشون ولا أحد يدري الام ؟ خارج حدودها ... » .

وكذلك: « لذلك لم تعتبر المنظمة الصهيونية العالمية عديمة النفع حين قامت اسرائيل، بل على عكس ذلك ، زادت زيادة كبرى تبعاتها ومهامها. ان الدولة والحركة الصهيونية تتمم الواحدة منهما الاخرى وتحتاج الواحدة منهما الى الاخرى ، وبجهدهما المشترك تستطيعان بل ويجب ان تستطيعا تنشيط الشعب اليهودي ودفعه كي يحقق مثال خلاصه »(١٣).

واذا اكتفينا بهذا الوصف الذي أعطاه بن غوريون لدولة اسرائيل يمكن أن نستنتج بسهولة الحقائق التالية :

١ ــ اسرائيل دولة غير تقليدية لا تنحصر بحدودها ، انما تفترض ان مواطنيها (اليهود) منتشرون في جميع أنحاء العالم ، وحتى لو كان هؤلاء اليهود غير موالين لاسرائيل وكثيرون منهم ليس لهم علاقة بالصهيونية وفيهم من يدينها حقا ــ فان اسرائيل لن تتركهم بسلام بل ستجعلهم عرضة للدعاوة المغرضة التي من شأنها ان تشعرهم بأنهم غرباء في أوطانهم ، وفي هذا طبعا افتئات على حقوق الدول التي يشكلون جزءا من مواطنيها بل تدخل في شؤون الدول الاخرى . ألا يكفي ذلك ليشكل اكبر تهديد للسلام بين الدول ؟

٢ ــ ان اسرائيل لم تستوعب سوى جزء من يهود العالم (حوالي ربعهم حتى اليوم) وقد احتلت حتى الان جميع أراضي فلسطين وأراضي ثلاث دول عربية أخرى مجاورة . الان لنفترض ان اسرائيل أصابت نجاحا جديدا في استقدام مهاجرين يهود بكميات ضخمة ، اين سيقيم هؤلاء ، وهل يمكن ان تكتفي الدولة الصهيونية بحدودها الحالية . وأي سلام يمكن ان يسود في منطقة محدودة الموارد يفد اليها كل عام مائة ألف مهاجر(١٤) مشبعون بروح العداء لاهالي المنطقة وبنزعة شوفينية عدوانية ؟

٣ ــ ان الايديولوجية الصهيونية التي تسود اسرائيل تقوم على اعتبار كل المنطقة الممتدة بين النيل والفرات (أرض اسرائيل) . وتعتبر ما حققته اسرائيل حتى اليوم من فتوحات ليس الا اسرائيل الصغرى بل ان الاراضي المحتلة حتى اليوم لم تستكمل حدود اسرائيل الصغرى وينقصها حسب المخططات الصهيونية جنوب لبنان ومنابع نهر الاردن والهضاب الشرقية المحاذية لنهر الاردن ومنطقة حوران في سورية . ان هذا التحديد يتكرر أكثر من مرة في المراجع الصهيونية وفي حزيران سنة ١٩١٨ نشرت جريدة (فلسطين) اليهودية مقالة مسهبة كتبها دافيد بن غوريون (أول رئيس وزراء اسرائيلي) واسحق بن زفي (ثاني رئيس دولة يهودي) تحت عنوان « حدود فلسطين ومساحتها » جاء فيه : « يحد فلسطين غربا البحر الأبيض المتوسط ، وفي الشمال جبل لبنان ، وفي الشرق الصحراء السورية (صحراء الشام) ، وفي الجنوب شبه جزيرة سيناء ، هذه هي الحدود التي حددتها الطبيعة لفلسطين » .

وبعد هذا التحديد يذكر الكاتبان بالتسمية المناطق التي تتضمنها كلمة (فلسطين) : « وبكلمات أخرى تضم فلسطين النقب برمته ، واليهودية ، والسامرة، والجليل وسنجق حوران ، وسنجق الكرك (بما في ذلك معان والعقبة) وجزءا من سنجق دمشق أي أقضية القنيطرة ووادي عنجر وحاصبيا »(١٥).